

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاهلهم
بالتقوى هي أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 16 رجب 1417 هـ - الموافق 28 نونبر 1996 م
العدد : 756 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2	أخبار العالم الإسلامي
ص 4	السعادة الزوجية من منظور الإسلام
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	من كنوز السنة النبوية الشريفة
ص 7	آداب الدعاء في السنة والكتاب
ص 8	تأملات وخواطر

وثيقة مهمة ثبتت عربوية القدس

أكدت وثيقة رسمية بريطانية أن القدس عربية وأن الأماكن المقدسة في المدينة هي ملك للمسلمين، وأوضحت الوثيقة التاريخية التي ترقى إلى العام 1928م أن العرب كانوا يسمحون لليهود بممارسة شعائرهم الدينية في القدس بموجب الاعتراف والاتفاقات الدولية، لكن اليهود يحاولون باستمرار تغيير المعالم الإسلامية وإضفاء معالم يهودية على المدينة. واستنادا للوثيقة التي نشرتها مجلة الصياد اللبنانية فإن الحائط الغربي أو ما يسمى بحائط المبكى هو جزء من الحرم القدسي علاوة على ذلك فهو قانونيا ملكية مطلقة للمسلمين، كما أن الرصيف المواجه للحائط هو أيضا من أملاك الوقف الإسلامي.

الإستيطان الصهيوني يستمر

• أعطى رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» الضوء الأخضر لبيع ثلاثة آلاف مسكن في مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية. وهذه المساكن بقيت شاغرة بعد انجاز بنائها إثر قرار الحكومة العمالية السابقة تجميد الإستيطان «الإسرائيلي» جزئيا في الأراضي الفلسطينية. لكن مستوطنين أقاموا بصورة غير مشروعة في 1700 منزل في أعقاب فوز بنيامين نتنياهو زعيم اليمين القومي الذي تعهد بإعادة إطلاق الإستيطان في الانتخابات العامة في مايو الماضي. وأضاف مصدر أن لجنة من وزارة الإسكان ستحدد أسعار هذه المساكن الموزعة على مستوطنات عدة في الضفة الغربية. ورحب أمين عام مجلس المستوطنات في الضفة الغربية «هارون دومب» بما أسماه بالقرار الصحيح الذي سيسمح بزيادة عدد السكان اليهود في الضفة الغربية وأوضح «دومب» أن المستوطنين يريدون التوصل إلى إلغاء قرار تجميد بناء المساكن التي تمولها الدولة في المستوطنات وأوضحت الإذاعة أن المستوطنين يتخوفون من أن يكون نتنياهو قرر السماح ببيع المساكن الشاغرة كتعويض لاعادة الانتشار الإسرائيلي قريبا في مدينة الخليل في الضفة الغربية. وقد مارس المستوطنون ضغوطا كبيرة في الأشهر الأربعة الماضية لتعطي الحكومة موافقتها على الإقامة في المساكن الشاغرة. وكان «نتنياهو» أمر في الأشهر القليلة الماضية ببناء 1800 مسكن إضافي في مستوطنات الضفة الغربية. ويقدم أكثر من 140 ألف مستوطن في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة.

كلمة العروة

الوحدة الإسلامية

الإسلام هو الدين الذي تعتنقه جماهير الأمة الإسلامية الغفيرة، ونظرا لكون الإسلام يتسم بالشمول، فإنه يولد تجانسا روحيا وثقافيا وسلوكيا وتشريعيا، وهكذا تتقارب الشعوب الإسلامية في كثير من جوانب حضارتها، ويشعر الجميع بالرابطة الدينية التي تجمعهم.

وإن اتحادا يضم مليارا ومائتي مليون مسلم هم خمس قوى سكان الأرض، ويحتل مساحة تقرب من ربع مساحة المعمورة، ويضم في باطن أرضه أهم مصادر الطاقة، ويتمتع بأعمق استراتيجيات هائلة، ويطل على ثلاثة محيطات «الاطلسي، الهادي، الهندي» لا بد أن يكون له ثقل كبير إذا انتظمت قواه وطاقاته ودرج على سلم الحضارة.

إن بناء الفرد المسلم والعائلة المسلمة ومجتمع المدينة المسلم هو النواة السليمة لاعادة الوحدة الإسلامية، وهذه الوحدة تحقق القوة الاقتصادية لعالم الإسلام في القرن المقبل، والذي ستزداد فيه تكتلات الأمم قوة ورسوخا.

وإن التنمية الاجتماعية والاقتصادية هي السبيل لدعم الواقع الإسلامي والقضاء على الظواهر المرضية فيه، لكن أية تنمية لن تحقق أغراضها دون إحياء الروح الإسلامية واليقظة الدينية أي انبثاق الوعي الإسلامي من جديد بصورة شاملة تستهدف تجديد الروح وانطلاق الفكر وازدياد الفعل الحضاري بإطلاق كوامن الطاقات.

وبين بلدان العالم الإسلامي لا توجد أية حواجز طبيعية حادة تفصل أجزاء العالم الإسلامي عن بعضه، كما لا توجد كيانات معادية تقطع الاتصال الطبيعي بين الدول الإسلامية، وتدل دراسة الثروة الطبيعية والبشرية على التكامل في مختلف مجالات الحياة، وتساعد جغرافيته على الاتصال بالعالم الخارجي برا وبحرا.

كما إن المواد الخام اللازمة للصناعات في العالم الإسلامي متكاملة، فتتوافر الطاقة في دول الخليج العربي، في حين تتوافر الطاقة البشرية في كثير من البلدان الإسلامية الأخرى في أفريقيا وآسيا وتتوافر أيضا مساحات الأرض الشاسعة الصالحة للزراعة في أحواض الأنهار القديمة في البلاد التي عرفت أولى الحضارات الزراعية في العالم.

إن عصرنا هذا هو عصر التكتلات الاقتصادية والصناعية وها هي ذي الدول الأوروبية تضع آخر لمساتها للإتفاق على إصدار عملة موحدة، ويرلمانها الموحد نائب الحركة، لا ينقطع نشاطه متطلعا إلى أفق مستقبل جديد يجعل من أوروبا أمة موحدة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فهلا اعتبرنا؟

ثم كيف يجمع بنا أن نبقي متفرجين ولا نعمل شيئا يحقق لنا وحدتنا الإسلامية؟

ولماذا لا تكون البداية اقتصادية؟

ولماذا تكون لنا «السوق الإسلامية المشتركة»؟

أليس عن طريقها قد نصل يوما إلى الهدف المنشود، هدف تحقيق الوحدة الإسلامية الحقيقية؟

- ميثاق الرابطة -

مؤتمر دولي في تطوان غايته بحث نظرة المستشرقين الى العالم الإسلامي

شارك مستشرقون غربيون من سويسرا وروسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وإسبانيا واليابان وبلجيكا وهولندا والبرتغال ورومانيا، في مؤتمر دولي حول الاستشراق والدراسات الإسلامية، افتتح أشغاله في مدينة تطوان (300 كيلومتر شمال الرباط) بالبحر الأبيض المتوسط، الثلاثاء الماضي، نظمتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بالتعاون مع شعبة (قسم) الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة عبد الملك السعدي. وناقش المؤتمر الذي يشارك فيه علماء ومفكرون وباحثون من العالم العربي والإسلامي وأوروبا واليابان والولايات المتحدة، ستة محاور تتناول بدايات الاستشراق ودوافعه وأهدافه وتطوره، ومناهج المستشرقين في البحث العلمي ومدارسهم الفكرية، وأسهمات المستشرقين في بعث التراث الإسلامي، ورؤية المستشرقين المعاصرين إلى العالم الإسلامي، ومظاهر اهتمام الفكر الإسلامي الحديث بالاستشراق. كما بحث المؤتمر دور المستشرقين في توثيق العلاقات الثقافية وتدعيم التفاهم والتعاون بين العالم الإسلامي والغرب. ويهدف هذا المؤتمر الذي يدخل ضمن إطار حوار الحضارات والثقافات وتصحيح ما ينشر عن الإسلام في الغرب، إلى تسليط الضوء الكاشف على موضوعات علمية تتعلق بالاستشراق في ميدان الدراسات الإسلامية في مختلف حقولها الفقهية والثقافية والتاريخية والعلمية والحضارية. وحضر المؤتمر وشارك فيه بالبحوث والعروض، طائفة من المفكرين ذوي الآثار الثقافية الذائعة الصيت، منهم الدكتور أنوار سعيد، وديفيد ريشارد، وأنس خالدوف، وديموب بون، والدكتورة فوزية عشماوي، والدكتور يحيى جان ميشو، وصادق فورشا، وميجيل دي أبارالا، والدكتور عباس مهاجراني، وحجة الإسلام محمد علي التسخيري، والدكتور عبد الرحيم علي محمد، والدكتور عبد الله الطيب، والدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري، والدكتور حسن الوراكلي، وأسما عيل العثماني، وعادل سيد أروس، وعمر لطفى العالم، والدكتور مازن مطبقاني، والدكتورة نادية أنجلسكو، والدكتور ياكوب ديبيدرك جان أندريورج، والدكتور سعد البازعي، والدكتور أكيرا غوطو. وشارك في هذا المؤتمر من المفكرين والباحثين من الجامعات المغربية، الدكتور عبد الهادي التازي، والدكتور عبد الله العروي، وعبد العزيز عبد الله، والدكتور محمد العميري، والدكتور فاروق حمادة.

شيخ جامع الأزهر يقول:
لا خطر على أهل الكتاب من الإسلام

• سخر فضيلة الشيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي من يظنون أن الإسلام يشكل خطورة على أحد، منكرًا بأن ربيعة الإسلامية ساوت بين المسلمين وغير المسلمين في الحقوق واجبات وفي الكرامة الإنسانية وفي العدالة الاجتماعية وفي أناة أرواح الجميع وأعراضهم وأموالهم من كل عنوان. وأوضح الدكتور محمد سيد طنطاوي أن الإسلام لا يشكل خطورة على أحد لا في داخل بلاد المسلمين ولا في بلاد غير المسلمين مسنفاً أديان أولئك الذين يضطهدون المسلمين أصبوتهم العدا لجرد أنهم مسلمون، مشيرًا إلى أن هؤلاء نسون شريعة الإسلام ومبادئها السمحة في تنظيم العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين وفي إقرار كل الحقوق لغير المسلم الذي شئ في ديار الإسلام وفي إقامة العلاقات معه على أساس صامح والتراحم وتبادل المنافع أهلها الله. ولفت فضيلة شيخ الأزهر إلى أن شريعة الإسلام لم تكتف بل أباحت مزاولة أهل الكتاب والأكل من نباتهم والزواج نسلهم.

اجتماع بين البرلمان الألماني ومجلس الشورى الإسلامي

• أعلن في بون أنه سيتم عقد اجتماع رسمي بين البرلمان الألماني بحضور رئيسه السيدة / ريتا سوموث ومجلس الشورى الإسلامي في ألمانيا برئاسة رئيسه العام الدكتور نديم عطا الياس مودي الأصل. للتباحث حول إمكانية إعطاء بعض الحقوق للمسلمين وللتشاور حول المطالب التي يصبو المسلمون في ألمانيا بقها على صعيد العمل الاجتماعي وغيره. إذ يعاني المسلمون غبن يلحق بهم ومن سوء معاملة في بعض الحالات على عيدين الاجتماعي والرسمي. والاتصالات بين الحكومة انية والمسلمين لم تنقطع ولكنها كانت كشرة معاروية كما يقال. وهناك سوء فهم عن الإسلام في ألمانيا من جراء ما يشهده م الإسلام من تطورات إيجابية وسلبية غير مفهومه لدى

قد ندمت الحكومة الألمانية على الفاتحة المؤتمر الإسلامي الذي دعيت إليه في نونبر من العام الماضي الذي كان سيعقد ون تحت رعاية وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل بعد اسحاق رايبين. وقد طالب البرلمان وقتها بإلقاء المؤتمر في اللحظة الأخيرة بدموا في اليوم الثاني وقال إنه من الأخطاء السياسية. وقد كان من المتوقع حضور أربعة عشر وزير خارجية من الإسلاميه ونخبة من رجال الفكر الإسلامي والمسيحي في روبا والعالم الإسلامي.

التغطية الإعلامية للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية..

نشرت صحيفة «التيمور صن» تقريراً بقلم مصطفى مالك ي يعمل في رابطة الأبحاث والشؤون العامة جاء فيه: بعد عين عديدة من التشويه على ايدي وسائل الاعلام الأمريكية فإن رب والمسلمين يحصلون الآن على تغطية احسن بكثير. وأشار الكاتب إلى أن حادثة التفجير بكاملها في «أولمبياد نتا» مرت دون أي تكهات حول تورط اسلامي وقال: إن يد من الصحف والمحطات التلفزيونية تقدم وجهات النظر اسلامية حول الاخبار عن المسلمين أو الإسلام، وقام بعضها طية أحداث مثل رمضان والأعياد. وأضافت الصحيفة: إلا أن المسلمين الأمريكيين لم يندمجوا ما في المجتمع الأمريكي حيث يقوم كثير من المسلمين العادات جتماعية الأمريكية، مثل الاختلاط وبعض الممارسات التي لا مع تعاليم الدين الإسلامي.

«مراد هوفمان» يصدر دراسة جديدة بعنوان:
الإسلام عام 2000

• يكف الدبلوماسي الألماني السابق الذي أشهر اسلامه مراد يد هوفمان، وهو سفير ألمانيا السابق في المملكة المغربية، في الحاضر على القيام بعدد من الأبحاث والدراسات الإسلامية مدينة استامبول وذلك في شقته المطلة على البوسفور، حيث ن مع زوجته التركية المسلمة عدة شهور من كل عام. وقد اعتنق السفير السابق مراد هوفمان، البالغ من العمر 65 ، الإسلام في مطلع الثمانينات، واختار اسم «مراد» له، احتفظ به خلال حياته الدبلوماسية الطويلة والناجحة التي خلالها مناصب دبلوماسية مرموقة كان آخرها سفير ألمانيا حدة في المملكة المغربية، فبعد دراسته الحقوق والعلوم القانونية جامعة هارفارد، التحق بوزارة الخارجية الألمانية منتقلاً بين ويلجراد وبروكمبل، قبل أن يعين سفيراً لبلاده في كل من زلتر ثم المغرب حتى عام 1994، حيث استقال من الخدمة لوماسية كي يكرس نفسه ووقته للدراسات الإسلامية وتأليف كتب حول الإسلام. وقد تعرض السفير المسلم مراد هوفمان إلى هجوم كبير من قبل وسائل السياسية والاعلامية الألمانية بعد أن نشر كتابه «الإسلام

أخبار العالم الإسلامي

كيبديل» والذي طرح فيه الإسلام كبديل شامل للمذاهب الدينية والعقائدية والسياسية، وتعرض لهجوم من قبل عدد من اعضاء البرلمان الألماني في بون بدعوى دعوته إلى الحد من حرية المرأة وفرض الحجاب عليها وتطبيق العقوبات المتصوص عليها في الشريعة الإسلامية، لدرجة أن البعض طلب إقالته من منصبه الدبلوماسي وحالته إلى التقاعد المبكر.

ويرفض هوفمان هذه الاتهامات المفرضة مستغنياً الحملة للوجهة ضد الإسلام والمسلمين مشيرًا إلى أن من حق المرء في أوروبا أن يعتقد أي ديانة يرغب فيها متسائلاً: «لماذا لا يحق له أن يعتقد الإسلام؟».

ويدعو السفير الألماني السابق إلى التصامح بين الديانات والشعوب ويرى نفسه بأنه جسر بين عالمين مختلفين ويقول: «علينا أن نفهم بعضنا البعض ونعرف أنفسنا تماماً، كي نقبل الآخرين كما هم... مشيرًا إلى الاحترام الكبير الذي كان يكنه الأديب الألماني الكبير «جوته» للإسلام.

وقد نشر هوفمان أخيراً كتابه الجديد «الإسلام عام القرن»، باللغة العربية، وأشار فيه إلى خطر الاصطدام بين الغرب والعالم الإسلامي عبر حوض البحر الأبيض المتوسط وشماله وجنوبه.

ويدعو الدبلوماسي والباحث الألماني مراد هوفمان، الذي قلده الرئيس المصري حسني مبارك، خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، قلادة النيل من الدرجة الأولى، إلى ضرورة التفاهم بين الغرب والإسلام، مشيرًا إلى أن الغرب ان يتخلى، وبصورة نهائية، عن الأفكار السلبية، المغلوطة التي يحملها عن الإسلام الحنيف.

البرلمان البريطاني ويوم التضامن مع فلسطين..

• شارك مئات الآلاف من المصلين البريطانيين يوم الجمعة الماضي في أداء صلاة الغائب على ارواح أكثر من 80 فلسطينياً استشهدوا في انتفاضة التفق عندما هبوا للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك في نهاية الشهر الماضي. وخصص خطباء الجالية الإسلامية خطب الجمعة للتذكير بأهمية المسجد الأقصى الذي بارك الله سبحانه وتعالى حوله، ومكانته الدينية في قلوب المسلمين حول العالم وعبرت معظم المؤسسات الإسلامية في بريطانيا عن تأييدها لمبادرة التي دعيت إليها «لجنة الفعل الإسلامي» بإحياء صلاة الغائب في سائر المساجد في بريطانيا. وقال محمد مسلم رئيس الجمعية الإسلامية في «سانكس» أن فلسطين كانت وستبقى عنصراً فاعلاً لتوحيد قلوب المسلمين، مشيرًا إلى أن كل فرد في الجالية، كبيراً أو صغيراً، تواق لأداء الصلاة والدعاء لاجل السلام والاستقرار في فلسطين.

فيما قال تنظيم واسطي من «مجلس التضامن الإسلامي» إنه «علينا أن نشعر الفلسطينيين أنهم ليسوا وحدهم، وعلينا أن نشعر العالم بمكانة المسجد الأقصى في قلوبنا».

ألى ذلك دعيت «جمعية التضامن مع فلسطين» مؤيدي القضية الفلسطينية في المملكة المتحدة للتوجه إلى مبنى البرلمان في «ويستمنستر» للمشاركة في يوم تضامن مع فلسطين يشمل عقد لقاءات مع نواب ومسياسيين بريطانيين لحثهم على أداء دورهم في تأكيد حقوق الشعب الفلسطيني.

ويشارك في تنظيم هذه التظاهرة منظمات بريطانية مؤيدة للقضايا العربية مثل «مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني»، و«اصدقاء فلسطين» في حزب المحافظين الحاكم، و«اصدقاء فلسطين في اسكتلندا» وقالت «ماريا هولت» المتحدث باسم «مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني» أن التجمع في هذا اليوم سيؤكد على حق الفلسطينيين في إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس، وحق العودة للاجئين، وعدم شرعية المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة. وأضافت أنه سيتم توجيه الدعوة خلال اللقاء للحكومة البريطانية كي تتخذ دوراً أكثر فاعلية لتحريك عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط، وتقديم مساعدات عاجلة للكيان الفلسطيني الناشئ، وضرورة اتخاذ المجموعة الدولية اجراءات عملية لحماية الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

من ناحيته قال المفوض الفلسطيني العام لدى بريطانيا عفيف صاقية ان مشاركة الجالية العربية في هذا اليوم متؤكد نقلها في الساحة البريطانية، مشيرًا إلى ان اصدقاء العرب في الاحزاب السياسية البريطانية سيكونون مسدءاً برؤية العرب البريطانيين فعالين في مجالات الحياة البريطانية السياسية والاجتماعية والثقافية.

أول مركز ثقافي إسلامي يفتح في دبلن بإيرلندا..

• أكدت ماري روينسون رئيسة جمهورية إيرلندا ان الروابط الثقافية بين بلادها والعالم الإسلامي قديمة وتعود إلى قرون عديدة كما هو مسجل في الوثائق التاريخية. وقالت روينسون ان المركز الثقافي الإسلامي يمثل إضافة معتبرة لحياة الأيرلنديين مشيرة إلى التصامح الذي في بلادها.

جاء ذلك في كلمة لها لدى افتتاحها المركز الثقافي الإسلامي الجمعة الماضية بالمعاصمة الأيرلندية دبلن بحضور الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم حاكم دبي ومجموعة من السفراء العرب المعتمدين في المملكة المتحدة والمعتمدين منهم في إيرلندا ومدير مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية وأعربت رئيسة إيرلندا عن مساندتها بافتتاح هذا المركز الذي يعد أول وكبير مركز إسلامي في إيرلندا.

وقالت ان المركز يمثل إضافة أخرى لحياة دبلن التي يعرف عنها التنوع الثقافي الذي يستمد اصوله من تفاعل حضارات الاقوام التي عاشت في إيرلندا.

وأشارت إلى مراسم العيد الوطني الأيرلندي الذي يقوم فيه رجال الأديان «المسيحية والإسلامية واليهودية» بالمشاركة فيها بتلاوة صلوات وآيات من كتبهم. وأشارت الرئيسة كذلك إلى الروابط بين إيرلندا والعالم الإسلامي التي تعود إلى قرون كما هو مسجل في بعض المخطوطات الثمينة التي تضمها مكتبة تشمستر بيتي كما أشارت روينسون إلى وصف الأيرلنديين في بعض هذه المخطوطات وإلى عدد من رجال إيرلندا المشاهير الذين تعلموا العربية وأصبح بعضهم من المستشرقين.

رئيس قسم الآثار في جامعة «تل أبيب» يؤكد:

الحرم الأبراهيمي ليس مكاناً مقدساً لليهود..

• أعلن البروفيسور اليهودي «فيتنكلشتاين» رئيس قسم الآثار في جامعة تل أبيب أن قبر «إبراهيم» في بيت لحم وقبر يوسف في نابلس، والحرم الأبراهيمي في مدينة الخليل ليست أماكن مقدسة لليهود.

وزعم البروفيسور فيتنكلشتاين الذي كان يتحدث في برنامج بثته القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني أن قبر يوسف هو قبر لشوخ مسلم كما أن قبر إبراهيم هو مسجد يسمى مسجد بلال، وأن الحرم الأبراهيمي في الخليل لا يدخل في صلب الديانة اليهودية.

وعلمت أوساط إسلامية على كلام «فيتنكلشتاين» بالتقول: انه لم يأت بجديد ولكن عليه أن يقع المستوطنين اليهود وآلة الدعاية الصهيونية التي تصنع تاريخ مزور عن طريق الجدل والماطلة الاعلامية بقوة القهر في هذه المرحلة.

وهكذا فانه رغم الأهمية اليهودية التي تحاول ان تجعل للأسطورة نصيباً من الراقع القائم على الحقائق الساطعة، فان الاسطورة سرعان ما تهاوى امام وهج الحقيقة حتى لو جرت الشهادة بها على لسان يهودي منهم.

مجلس المفتين في روسيا ينضم إلى المجلس الإسلامي..

• انضم مجلس المفتين في روسيا إلى المجلس الإسلامي للمنطقة الأوراسية (الأوروبية الآسيوية) الذي يوجد مقره في اسطنبول وقد أعلن ذلك المفتي راوي عين الدين رئيس الإدارة الدينية لمسي وسط روسيا.

ومعروف ان المجلس الإسلامي للمنطقة الأوراسية منظمة دولية تأسست مؤخرا في مؤتمر عقد في اسطنبول وانتخب فيها محمود ندرى يلماز رئيس إدارة الشؤون الدينية في تركيا أمينا عاما للمجلس، بينما انتخب شيخ الإسلام شكر الله باشا زاده شيخ مسلمي جنوبي القوقاز (أذربيجان) نائباً له، وذكر المفتي عين الدين ان من اهداف المجلس التصدي لمحاولات تشويه أحكام الدين وإتكار معاربة الفلر والتطرف في الإسلام، لاننا مع التصامح الذي يأمر به ديننا... علما ان اهداف المنظمة الدولية الجديدة تتطابق مع اهداف مجلس المفتين في روسيا وهي جمع صفوف المسلمين ومساعدة الفقراء المحتاجين ودعم الأقليات الإسلام في الدول الأوروبية ونشر الطبوعات الإسلامية.

تنصير مسلمي أذربيجان بأاليب خبيثة..

• عقد مؤتمر صحفي لتوضيح نشاطات التنصير وأخطاره في أذربيجان تحدث فيه رؤساء منظمات الشباب الأذربيجاني عن اساليب واهداف منظمات التنصير ونشاطاتها وذكروا ان (10) منظمات تنصيرية تعمل في أذربيجان هدفها تنصير السكان المسلمين الفقراء في البلاد وابعادهم عن جذورهم الروحية والتاريخية.. وان عندهم خطة لتنصير 20% من سكان أذربيجان في السنوات القريبية القادمة.. وانهم طبعوا (100) ألف كتاب تنصيري باللغة الأثرية و(175) ألف نسخة من الانجيل ووزعوا منشورات ومطبوعات كلفت (20) مليون دولار. وذكر المتحدثون ان أكثر من (5) آلاف أذربيجاني أرسلوا إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لدراسة النصرانية وان المنظمات التنصيرية تخرق الدستور واللائحة المحلية وان حالات انتحار وحالات نصبة وقعت خلال عمليات التنصير، وتجري عمليات التنصير من خلال دورات لتعليم اللغة الإنجليزية.. وأوضحوا في المؤتمر الصحفي «ان المنصيرين يهدمون تراث وتاريخ أذربيجان ويقايدهم الإسلامية، ويدعون الناس إلى الاتفاق مع الدول المسيحية المجاورة وان الذين تنصروا ويرفضون الخدمة العسكرية للدفاع عن بلادهم في وجه عدوان أرمينيا النصرانية. وقد وجه المشاركون في المؤتمر الصحفي نداءاً للرئيس حيدر علييف رئيس أذربيجان لاتخاذ اجراءات لوقف هذه النشاطات.

الإسلام في مواجهة المنافقين والانتهازيين

إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

لما هاجر الرسول «ص» بأمر من ربه وجميع أصحابه الأختيار إلى المدينة فرارا من مكر قريش، وحماية للدين الذي بعث من أجله، كان في استقباله الانتصار الذين رحبوا بمقدمه والتفوا حوله إلى جانب المهاجرين، وفي مدة وجيزة لانتجأ الأربعة سنوات أرسى الرسول «ص» أسس الدولة، وأمن أتباعه بكل ما جاء به نبيهم، وكلما ظهرت الشدائد ازدادواهم قوة في إيمانهم وعدتهم وفي هذا الظرف تحرك المنافقون الانتهازيون وطلاب المنفعة الذين تظاهروا بأنهم مسلمون، لكن قلوبهم مع الكفار، والذين قال فيهم عز وجل: «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض، قالوا إنما نحن مصلحون».

وقل جل وعلا: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم، إنما نحن مستهزون».

وتحرك معهم اليهود الموجودون بالمدينة وضواحيها، وقد اتخذوا حصونا يحتمون بها عند الخصومات أو الحروب، وتحتوي هذه الحصون على معابدهم ومدارسهم ومخازن مؤنهم وكثرت أموالهم وسلاحهم، وفيها يجتمعون للتشاور والتأمر، وكان بيدهم أنذاك حركة الاقتصاد لكثرة أموالهم والغلو في استغلال من حولهم عن طريق الريا الفاحش وقد اشتهروا بصناعة الحلى والاتجار فيها ويتكلمون العربية، وهم مثل يهود العالم شديدا الاحتفاظ بهم وجنسيتهم وعاداتهم وتقاليدهم، لا يسمحون بالاندماج في غيرهم "يهوديتهم فوق كل شيء".

كانت علاقتهم بسيدنا محمد (ص) وصحابه إبان طولهم بالمدينة علاقة مسالمة حتى تبينوا نجاحهم من فشلهم، ومن يدري؟ لعل هؤلاء المسلمين يقتتلون فيما بينهم أو لعل قريشا تقضي على هذا النبي في حربها معه فيكون شره من غير جهد منهم، لكن هذا الحلم لم يتحقق إذ كان الرسول الكريم يزداد قوة، وهذه القوة تهددهم طبعاً، وهم الذين يعتقدون أنهم أبناء الله وأصفياءه، ولا يؤمنون بنبي إلا إذا كان يهودياً، وأن الرسالة والنبوة قد ختمت، فما العمل لإيقاف هذا التيار الجارف؟ وما هذه التعاليم الجديدة التي تزعجهم - إنها تحارب العصبية الجنسية والقبلية، تحارب الريا وتكسر الذهب والفضة، وتجعل معيار الإنسان في تقواه، لا بحسبه ونسبه، وهنا بدأت الخصومة بين المسلمين واليهود تتجلى، فحارلوا الإيقاع بين الأوس والخزرج، وبين المهاجرين والأتصاري، ولما اشتبك المسلمون مع قريش في معركة بدر، نفخ اليهود أيديهم من المسلمين واشتد عداؤهم لهم، فكان من النبي (ص) أن أنزل بإخراج بني قينقاع من المدينة ليأمن شرهم وليوحدها سياسياً ودينياً معاً، وسكن اليهود بخيبر وأب القرى وكذلك فعل ببني النضير.

وفي أواسط السنة الخامسة للهجرة انعقد أول مؤتمر يضم دهاة اليهود وكبارهم لوضع خطة للقضاء على النبي محمد وصحبه، وإعادة سلطتهم على المدينة يقود هذا المؤتمر حي بن أخطب ومسلم بن الحقيق واستقر رأيهم على تأليب القبائل العربية على الرسول، وأوفدوا رسلاً إلى أغلب القبائل لتحريكهم، فعملوا استجابات جزيرة العرب لهم وانفقوا على خطة مهاجمة المسلمين بإعانة المنافقين واليهود طبعاً، وبدأ الزحف الماكر على المدينة، إنهم الوفاء مؤلفة من العرب والأحباش والمنافقين ويهود بني قريظة ضد النبي مسلم، لكنهم ماوهنوا ولااستكانوا، بل زادت نفوسهم صفاء في مثل هذه الشدة.

قال تعالى: «ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليماً صدق الله العظيم».

وفي هذا الظرف الحرج جمع الرسول الكريم أصحابه للتشاور واستقر الرأي على حفر خندق حول المدينة لمنع الأعداء من دخولها، وعزيمة المؤمنون وقيادة نبيهم الكريم تم حفر الخندق الذي منع الأحزاب من دخول المدينة، وبعد أن رابطوا حولها بضعة وعشرين يوماً في حصار كان شديداً على المؤمنين، تب

العصية في الصفحة السادسة

الإسلام يدعو إلى الإخلاص في العمل ..

إعداد : الأستاذ الطاهري العروسي

وفي القبس الذي معنا: «لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله كأنما ما كان».

3 - النية الخالصة .

ولما كانت الاعمال الخالصة لله وحده لا بد لها من سابق نية وعزم نجد الاسلام يهتم بالنية ويجعلها محورا تدور عليه اعمال العبد، قال رسول الله (ص): «إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لنفيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه» - رواه البخاري ومسلم - ..

فالنية الطيبة ثمرة التربية الخلقية الصالحة التي تجعل الإنسان عضوا ممتازا في المجموعة الإنسانية، وقد جعلها الاسلام الاصل في قبول الاعمال عند الله خالصة له.

فالخير ليس خيرا الا اذا كان عن نية طيبة خالصة لوجه الله، والعمل الطيب ليس طيبا الا اذا استتار بأوامره، ولاشك ان هذا مقياس قوي في الرجال والاعمال، يصحح الاوضاع ويسمو بالمجتمع إلى مستوى رفيع من الكمال، إذ يجعل الاقوال والاعمال منوطة بغاية واحدة هي ان تكون لله، فلا يحب المؤمن ولا يبغض ولا يفعل ولا يترك الا لله.

ولقد ضرب المسلمون الأولون المثل الاعلى في التمسك بالاخلاص، فخيروا مجرى التاريخ، ودانت لهم الممالك وكانوا سادة العالم، والعكس صحيح حين يستولي الهوى والنفس والشيطان على الاناس فيهوى المجتمع إلى الحضيض، إذ عند ذلك يختفي «الاخلاص مرضاة لله» ليحل محله «انفع الشخصي على أية حال كان»، ولا سبيل لتبيل السعادة الغيبوية والاخروية الا بالرجوع إلى الاخلاص، وقد نبه إلى ذلك الرسول (ص) في كلمة لسعد بن ابي وقاص قال له: يا سعد إنما نصر الله هذه الامة بضعفائها ودعواتهم وصلاتهم». رواه النسائي.

أي ليس بكبرائهم أو ساداتهم فالوزن الحقيقي في ميزان الامم لما تمتلئ به القلوب، من نقاء وصفاء ونيات صالحة ومقاصد شريفة، وحب للخير - وبغض للشر - وان الانسان ليس له من عمله إلا ما كان خالصا.

مثل رسول الله (ص) عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء: أي ذلك يكون في سبيل الله؟

فقال (ص) «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» - رواه البخاري ومسلم.

وقد يكون العمل الذي يأتي به المرء مما تدعو اليه طبيعته، أو يقضي به واجبه، أو تنفع اليه عاطفته، ولكن الرسول (ص) مع هذا يرشدنا إلى ان الاخلاص يجعل من هذا العمل عبادة يثاب المرء عليها، وقرية ترتفع بها عند الله منزلته.

يقول رسول الله (ص): «إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا اجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك» - رواه البخاري..

نفقة المرأة على زوجها واجبة بحكم الشرع، وإطعامها إلى جانب ذلك أمر محبوب إلى نعمه، ومع هذا يقرر الرسول (ص) ان ابتغاء وجه الله في عمل ذلك الواجب المحبوب سبيل إلى الزجر والثوبة فيؤجر المرء على ذلك وينال من الله الثواب.

ولا يوجد تشريع يدفع إلى القيام بالواجب، ويفري به، ويطلع فيه مثل التشريع الاسلامي، الذي يجعل من النية والقصد، والاخلاص في العمل سبيلا إلى مضاعفة الزجر، وحسن القبول.

نساء الله ان يوفقا لعمل الخير والاخلاص فيه. والله الموفق..

قال رسول الله (ص): «لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله كأنما ما كان»..

رواه الامام احمد ..
اولا : اللغة :

1 - صماء : أي صلبة متينة ..
2 - كوة : أي فتحة - أي ثقب في بيت أو غيره.

3 - كأنما ما كان : أي : على أي وجه كان.
ثانيا : ما يشتمل عليه الحديث :

1 - الاخلاص خلق اسلامي كريم.
2 - الاخلاص في السر والعلانية.

3 - النية الخالصة.

البيان ...

1 - الاخلاص خلق اسلامي كريم .

الاخلاص : ان يأتي الانسان باعماله لوجه الله - وحده - نقية لا يشوبها رياء، قياما بالواجب سواء في العبادات، ام في سائر الاعمال، وهو خلق اسلامي كريم.

الاخلاص من الصفات الروحية التي تمنع المرء إلى منزلة رفيعة من الخلق الا سني فاهوا النفس والرياء والغايات الشخصية يحاربها الاسلام ليحل محلها الاخلاص لله.

لهذا اولاه الاسلام اهتماما تاما، وقرنه بالعبادة وكان له مقداره عند الله تعالى واثاره في الناس، قال تعالى: (وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) «سورة البينة آية رقم 5».

وقال تعالى: (فاعبد الله مخلصا له الدين) «سورة الزمراء آية رقم 2».

2 - الاخلاص في السر والعلانية.

وبالاخلاص يكون الانسان في زمرة المؤمنين، يقول الله تعالى: (الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما) «سورة النساء آية رقم: 146».

وهذا ما امر به الرسول (ص) يقول على لسان ربه: (قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين) «سورة الزمراء آية رقم 11».

والاخلاص «سر بين العبد وربه» وانق ما قيل فيه انه: «ما لا يكتبه المكارن، ولا يفعله الشيطان، ولا يطلع عليه انسان»، وكلما كان العمل بعيدا عن الرياء والسمة كان مقبولا - ولهذا يقول المصطفى (ص): قال الله عز وجل: «انا اغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو الذي اشرك» - رواه ابن ماجه.

وعن ابي سعيد بن ابي فضالة، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «انما جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد: من كان اشرك في عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عنده، فان الله اغنى الشركاء عن الشرك» - رواه الترمذي.

قاله سبحانه وتعالى لا يقبل الاعمال من العبد ولا يرتضيها إلا اذا كانت خالصة لوجهه، وراقب الله فيها في السر والعلانية فمن اخلص لله، يسر الله له الامور ودفع عنه الشرور، وعاش صافى القلب طاهر الطوية، سليم السريرة فعلى الانسان ان يخلص في عمله وان يكون ظاهره كباطنه فمهما اخفى من عمل واظهر خلاف ما يبطنه لا بد ان يظهره «مهما تبطن تظهره الايام».

«ومهما تكن عند امرئ من خلية وإن لها تخفى على الناس - تعلم».

وفي حديث للترمذي - رضي الله عنه - : «قلو عمل نبي في قعر بيت مظلم في ليلة مظلمة في حجر لبداء - أي لظهر -».

شعرها بغيرها ومنه الباروكة) كما نهى الرجل عن لبس الحرير والذهب ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال كما لعن من يفتني أسوار الاستمتاع وتفاسيله لما في ذلك من استباحة للحياء وأفساد لعلاقة الزوجين وفتح الباب أمام الشيطان لاغواء الغرياء والمضاحكة والملاعبة بين الزوجين أمر مرغوب فيه ولازم لنشر رحيق السعادة في حياتهما وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك حتى في أثناء الغسل .

وقالت عائشة رضي الله عنها : «كنت اغتسل أنا والرسول (ص) من أناء بيني وبينه تختلف أيدينا عليه فيبادرني حتى أقول دع لي، دع لي قالت وهما جنبان» ، وليس الحيض مبررا للامتناع عن المداعبة ما دام ثم الامتناع عن الجماع كما ان القبلة لا تنقض الوضوء أو الصوم .

-حكمة الزواج :

يجب ان يكون الزواج مثالا للحكمة في ادارة حياته الزوجية وان يقدم المثل المسبوق في ذلك والحلم عند الغضب احدى صور الحكمة ، ولا بد ان تنشب العواصف بين الزوجين ، وعلى الزوج ان يملك زمام التجاوز فتعبر العاصفة ويعود الصفاء الزوجي ، وقد كان أزواج النبي (ص) يراجعنه الكلام فيصبر عليهما ومن ذلك آراء تدخل أبي بكر ضد عائشة حين رفعت صوتها عاليا في وجه النبي (ص) ، وهو ما جاء في «الصبر على الغضب» وما أكثر الحرائق الضخمة التي بدأت بعود تقاب ولندكر ما جاء في خطبة النبي (ص) في حجة الوداع . «الا واستوصوا بالنساء خيرا»

وعلى الزوج ان يحسن تحديد المواقف والاقوات التي تستلزم الحزم والحسم لصالح الامرة .

-الوفاء

يطبع الوفاء الحياة بالتماسك والصمود ومن الوفاء الالتزام بأوامر الزوج ونواهيه في حضوره وغيابه ، وتكون هذه الأوامر والنواهي مما يدعو إليه الدين والعقل فتقتنع به الزوجية ولا يكون مجرد نعصف بلا مبرر وقد سنن الأمام مالك عن المرأة تبالغ في اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه وتثقب حتى يجلس؟ فقال اما التلقى فلا بأس واما القيام حتى يجلس فلا! فإن هذا من فعل الجبارة.

فالمرأة تطيع زوجها في المعروف فتطيعه في غير معصية الله تعالى وبالمعروف فلا تعطيه فيما لا تقدر عليه او يشق عليها لقوله تعالى : «فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا» النساء .

-الاحترام المتبادل :

يحسن لكل من الزوجين اختيار التصرفات «الكلمات اللائقة مع الآخر فلا يصل الى حد السباب مهما كانت الاسباب ، يقول عليه الصلاة والسلام : ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفحاش ولا بالبدئي .

-التذكير بالعبادة :

بيت يسوده ضياء الايمان والعبادة لا تفارقه الفرحة والسعادة ولا يكون فيه للشيطان مكان .

يقال عليه الصلاة والسلام : «رحم الله رجلا قام الليل فصلى وايقظ امرأته فلان ايت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت الليل، فصلت وايقظت زوجها ، فلان ابي نضحت في وجهه الماء» .

-العمل بالرأى الصائب :

انطلاقا من الاحترام المتبادل بين الزوجين يكون احترام الرأي سواء كان رأي الزوج أو الزوجة وفي أكثر من موقف اخذ الرسول (ص) برأي زوجته ومن ذلك ما اشارت به عليه السيدة ام سلمة رضي الله عنها في ملابسات موضوع الحديثية فأخذ باقتراحها الحكيم .

-فتنة الاقرباء :

ليكون المرء بعيدا عن رياح الاذى والشكوك التي تأتيه من حيث لا يتوقع عليه ان يمنع دخول اقربائه ، وبالتالي اصداقائه : على زوجته والاختلاط بها . . يقول عليه الصلاة والسلام . «إياكم والدخول على النساء فقال رجل ، يا رسول الله أرأيت الحمى (اي اخو الزوج او قريبه) قال الحمى

السعادة الزوجية من منظور الاسلام

وهكذا تصبح الحياة عطاء متبادلا من الحب والتعاطف والمودة والرحمة والاخلاص .

-في الانفاق والمعاملة :

لا يكون الزوج مقترا على زوجته وفي نفس الوقت تحافظ على مال زوجها وعلى الزوج ان يعامل زوجته معاملة طيبة تقوم على الرحمة والاحترام وهي الاخرى عليها ان تسعى الى ادخال السرور الى نفسه . يقول عليه الصلاة والسلام لمن سأل عن حق المرأة على الزوج «تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسبت ، ولا تضرب الوجه ولا تقبح أي لا تقل لها قبح الله وجهك ولا تهجر الا في البيت» .

ويقول عليه الصلاة والسلام «خير النساء التي اذا نظرت اليها سررتك ، واذا أمرتها أطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في نفسها وفي مالك» .

-الاستمتاع :

يقيم الرجل إذا كان للزوج أكثر من زوجة فعليه ان يعدل بينهما في اداء الحاجة الجنسية وعلى الزوجة ان تتجاوب مع زوجها ما دام لا يمنعها مرض او ايذاء نفسي يقول عليه الصلاة والسلام : «اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت ان تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح» وعلى الزوج ان يسبق الجماع بملاطفة الزوجة وان يقول عند الجماع «اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ، فإنه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا . . . وفي هذا اعلاء من شأن الجنس لاننا نبدوه بنكر الله عارفين بهدفه السامي بل يكون الجماع مناسبة لنيل الأجر والثواب الالهي بينما تنتظر الفلسفات والعقائد الاخرى الى الجنس على انه عملية بهيمية قذرة .

ويحرم ان يجامع الرجل امرأته وهي في حيض او نفاس او ان يجامعها في غير المكان الذي جعله الله له . ومن بين الدواعي الكثيرة لذلك ان يامن الأتسان المرض والنفور ، ويقول النبي الكريم : «من أتى امرأة في دبرها لم ينظر الله اليه يوم القيامة» وما دام يأتي الرجل زوجته في فرجها فله ان يتخذ الأوضاع الملائمة له دون قيد واستكمالا للاستمتاع ينبغي ان يتزين كل من الزوجين للأخر : وقد سنلت عائشة رضي الله عنها باي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته : قالت بالسواك . ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ليمستقبل زوجته بالتقبيل او ما اصله ان يتفرق الزوجان صباحا بالتقبيل ولتقيا مساء بالتقبيل لتبقى الذكريات مستمرة» .

وعلى كل زوج التزام التطيب بالطيب . . وتطيب الزوجة محل الحيض بعد انتهائه والنظافة في الثوب والبدن واتخاذ سبل الزينة ليكون كل منهما امام الآخر في صورة شهية مقنعة طيبة على ان تكون من السبل المشروعة فقد لعن الرسول الكريم النامصة (التي تزيل شعر الوجه) والواشمة والمنفلجة (التي تفرج ما بين أسنانها) والواصلة (التي تصل

ضرورة الزواج :

الزواج ضرورة لاستمرار الحياة على الارض ، ومن هنا يرتقي الى مستوى العبادة ، وبه يستكمل العبد دينه . . ويقول عليه الصلاة والسلام : «اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي» ، ويحسن عند القدوم على الزواج واختيار الزوجة ان يصلي المرء صلاة الاستخارة «ركعتين ثم دعاء الاستخارة المأثور» .

- صلاح الزوجة والزوج :

وليكن المعيار الاول عند اختيار الزوج او الزوجة هو الصلاح والتقوى . . يقول تعالى : (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم ان يكونوا فقرأ يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم) النور [32] . ويقول الحديث الشريف لتتبع المرأة لأربع : لثاتها ، ولحسبها ، ولدينها ، ولجمالها ، فاطفر بذات الدين تربت يداك) . وذلك . . ان كل شيء يتبدل . . او قابل للتغيير . . المال يروح ويحيى ، والجمال يغرب للمرض والشيخوخة اما الاخلاق فهي تضيء لصاحبها طريقه في كل حين وعادة تكون اساسا وسببا لدوام السعادة بين الزوجين .

-تعارف الخطيبين :

بعد مرحلة الاختيار تجيء مرحلة التعارف بين الخطيب وخطيبته في حدود الدين . . فالزوج رحلة حياة تعتمد على القبول المتبادل الذي يستلزم معرفة كل بالآخر . . يقول عليه الصلاة والسلام . . «اذا خطب احدكم امرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها اذا كان» اما ينظر اليها لخطبته وان كانت لا تعلم» .

-التوافق الصحي :

استنادا الى التوجيه النبوي الرشيد «لا ضرر ولا ضرار» وما بينه العلم الحديث . . ينبغي عمل فحص طبي لكل من الزوج والزوجة قبل الزواج لمعرفة المولد من النساء . . وفحص الرجل من المرض البعدي ومن ناحية انعم او الجنون وفحص فصائل الدم لتأثير ذلك على صحة الابناء وسلامتهم من ناحية وعلى الزوج والزوجة طوال حياتهم معا .

-التوافق العمري :

بحيث يكون هناك تناسب بين عمر الزوج والزوجة فنلك يؤدي الى الاستقرار والسعادة ولا يجوز الاحتجاج بزواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها لاختلاف بين العصريين والاسباب اخرى كثيرة منها تفرد النبي صلى الله عليه وسلم بصفات عديدة لا تتوافر في المسلم العادي مهما اقترب منها .

-ليكن الزواج طريقة المتحابين :

قال عليه الصلاة والسلام : «لم ير للمتحابين مثل النكاح» اخرجه ابن ماجه والحاكم وغيرهما ويذكر للمتحابين ضرورة اجتماع حبها على حب ما يحب الله ورسوله ليكتب الله لهما النجاة والسعادة .

-عدم المغالاة في المهور وجهاز العروس :

قال عمر بن الخطاب : لا تتالوا بصدقات النساء !! فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله فكان أولاكم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم .

-وعن الجهاز قال سيدنا علي بن أبي طالب :

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة خميلا ووسادة حشوها انخر أي قش ومن تحصيل الحاصل القول بان المغالاة في المهور والجهاز يتبعه اغراق الزوجين في الديون وما يترتب على ذلك من متاعب نفسية تهدد السعادة الزوجية .

-حقوق متبادلة :

حتى تستقيم الحياة الزوجية على بساط السعادة يرعى كل من الزوجين حقوق الآخر ويسارع الى اداء ما يجب عليه نحو الآخر سواء من الاحتياجات المادية او النفسية او الجمالية وتقول الآية الكريمة «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» سورة البقرة [288] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «وان لكم من نساءكم حقا ، ولنساءكم عليكم حقا»

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الغلاتق وعجائب المخلوقات وملكات السموات والأرض وما
في الآفاق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومخاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإيكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

مرحلة من مراحل الحمر

الحلقة الأولى : الأستاذ : احم تيعشت

- مرحلة من المراحل الانسانية فوق الطفولة هي مرحلة الشباب .
الطفل يكبر فيصير شابا ، وهذه المرحلة الذافقة بالانتاج ، بالحماس المليئة
بالعجز ، هي مرحلة القوة بين ضعفين : ضعف الطفولة ، وبين ضعف
الشيخوخة ، كما أشار الى ذلك القرآن الكريم : «الله الذي خلقكم من
ضعف تم جعل من بعد ضعف قوة ، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة
يخلق ما يشاء وهو العليم القدير» القوة التي بعد الضعف الاول ، وقبل
الضعف الثاني ، هي قوة الشباب ومن هنا كانت أهمية هذه المرحلة ،
وأهمية توجيهها والعناية بها حتى لا تظل الطريق حتى لا تتبدد هذه القوة .
- القوة التي اعني بها الثروات واعزها ، الثروة الانسانية ثروة الامم
ليست في المدخول ، من مخزون داخل الارض ، ولا في المنشور على
ظاهرها ، ليست ثروتها في معادنها وليست في ذهبها وقضتها ، وليست
فيما تملك ، من ارصدة في البنوك ليست فقط هذه ثروة ، الثروة هي
الانسان ، الانسان هو أعظم ثروة والشباب هم أهم هذه الثروة الانسانية ،
ولهذا إذا أحببت ان تعرف مستقبل الامة فأعرف شبابها .

ما موقع شبابهم منها ؟ ما الذي يشغل شبابها ؟ ما الذي يهيم ؟ من
مثلم العليا ؟ ما أهدافهم في هذه الحياة ؟ ماذا يصنعون ؟ وما يفكرون ؟
وعلى ما تدور أمورهم ؟ وجلساتهم وندواتهم ؟ !! اعرف الامم من شبابها !
وما احوالنا نحن العرب والمسلمين الى ان نعرف دور شبابنا وان نعرف
أهمية هذه المرحلة التي يسأل الله الناس عنها خاصة في يوم القيامة حينما
تنصب الموازين وتنشر الدواوين ويقوم رب العالمين بالحساب هناك أسئلة
رئيسية أربع ، من هذه الأسئلة سؤاليين عن حياة الانسان وعمره ، عن
عمره عامة وعن شبابه خاصة يسأل الانسان عن الوقت ، العمر كله ،
والشباب منه بصفة خاصة (لا تزل قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن
أربع : عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن عمله ماذا عمل به
وعن ماله من أين ؟ وفيما أنفق» عن عمره فيما أفناه عن شبابه
فيما أبلاه هذه المنبر : تحية ، سنوات القوة ، سنوات العزيمة ، سنوات
الحماس المتوقف فيما قضيتها فيما اتفقتها ليحضر كل امرئ جوابا عن
هذه المرحلة خاصة هناك من قضى شبابه منذ نشأته في طاعة الله وفقه
الله الى بيته صالحة والى نشأة صالحة . فلم تعرف المعصية طريقها إليه ،
ولم يتورع في الكبائر ، ولم يفرط في فريضته ففشا في طاعة الله تعالى . و
ليس معنى هذا إغلاق الباب لمن تورط في المعاصي فباب التوبة مفتوح
ومن أحب الناس إلى الله الشاب الثابت ليس عجيبا ان ينسب المرء ويعصي
الله إنما العجيب ان يستمر في طريق المعصية والذنوب ويرجع إلى ربه
قارعا بابه تائبا نادما قائلا ما قاله أباه آدم واهم حواء : «ربنا ظلمنا أنفسنا ،
وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» . من لم ينشأ في طاعة الله
من لم يكن من هذا الصنف فليكن من الصنف الآخر التائبين .
«إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» .

أحوال نبوية

قال الرسول (ص) :
«أحب الكلام الى الله تعالى
أربع : سبحان الله ، والحمد لله
، ولا إله إلا الله والله أكبر لا
يضررك بأيهن بدأت»
-أخرجه مسلم في كتاب
الآداب

قال الرسول (ص) : «إن
لله تعالى أهلين من الناس :
أهل القرآن هم أهل الله
وخاصته» . رواه ابن ماجه
بإسناد صحيح .

قال الرسول (ص) : «من
حفظ عشر آيات من أول
سورة الكهف عصم من فتنة
النجال» . أخرجه مسلم في
كتاب الصلاة .

عن أبي بن كعب رضي
الله عنه قال : «كان رسول
الله (ص) يخرج في ثلثي الليل
فيقول : «جاءت الراحفة
تتبعها الراحفة جاء الموت بما
غيب ، جاء الموت بما فيه ، قال
ابي : قلت : يا رسول الله اني
أكثر الصلاة عليك فكم أجعل
لك من صلاتي ؟ فقال : (ما
شئت) قال : قلت الربيع . قال :
«ما شئت فإن زدت فهو خير
لك» . قال : قلت : فالثنتين .
قال : «ما شئت فإن زدت فهو
خير لك» قلت : أجعل لك
صلاتي كلها . قال : «إن
تكفي همك ويغفر لك ذنبك» .
أخرجه الترمذي وقال : حديث
حسن صحيح .

في رحاب
الإسلام ..بقلم :
عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال الإمام علي رضي الله عنه : لا خير في عبادة لافقه
فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها . فخير العبادة ما كانت
خالصة لله تعالى بقلب صاف خاشع متدبر مؤمن تقي محسن
الظن بالله تعالى فلا شكوك ولا مجافاة ولا عصيان ولا
وساوس ولا أوام عبادة قوينة مع المداومة على شكر النعم
التي هي لله تعالى ، والتقرب الى الله بأعمال البر والأحسان
مع التوبة والدعاء والاستغفار . . وكذا السعي الى أكل
الطيبات من الرزق الحلال حتى يكتمل الايمان في ابهى
صورة (فهذا ذو النون المصري كان محبوبا جاتعا فبعثت إليه
امراة صالحة من طيب مالها طعاما على يد السجنان فلم يأكل
منه واعتذر أنه جاء على طبق ظالم أي يد السجنان . . والتقوى
لله تعالى بالنية الصافية يقود الى العمل الصالح فتقوى العزيمة
الى حب الخير والحث عليه ، ومن خاف الله تعالى حذر اهله
وعرته من سوء العاقبة وأرشداهم إلى خير السبل .

مستند عمر : انزل الله وعينه التي لا تغيب ، قال الرسول
(ص) في الحديث القدسي : (قال الله تعالى : وعزته وجلالي
لا أجمع على : بدي خوفين ولا أجمع له أمينين فإذا أمنتني في
الدنيا أخفته يوم القيامة وإذا خافني في الدنيا أمنتني يوم القيامة)
فالخوف من الجليل والعمل بما في التنزيل من الركائز
والامس التي تنير للمؤمنين فضائل من النور المبين وبالتدبر في
كتاب الله والاشتغال بقراءته تقوى النفوس على الصبر
والتحمل وطول الطريق ، يقول الرسول الكريم (ص) في
الحديث القدسي : (يقول الله سبحانه وتعالى : من شغله قراءة
القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين) .

طرف من التراث

مكارم الأخلاق عشرة .

مكارم الأخلاق عشرة : تكون
في الرجل ولا تكون في ابنه ، وتكون
في الابن ولا تكون في أبيه ، وتكون
في العبد ولا تكون في سيده ،
يقسمها الله لمن أراد به السعادة .
صدق الحديث ، وصدق البأس .
وأن لا يشبع وجاره وصاحبه
جائعان .
وإعطاء السائل والمكافأة
بالصانع .
وحفظ الأمانة وصلة الرحم .
والتنعم للمصاحب وأقراء
الضيف وأسهن الحياء .

«خوف .. وأمن»

فرع الناس وخاف سليمان بن
عبد الملك لنزول مطر شديد ، وهم
في الطريق إلى الحج ، وضحك

عمر بن عبد العزيز مما رأى .
فسأله سليمان : المثل هذا

يضحك الناس ؟
فقال عمر : يا أمير المؤمنين ،
هذا في حين رحمته ، فكيف في
حين غضبه .

«قالوا ..»

- من أحب الله أبغض نفسه .
- العديم من احتاج الى لثيم .
- الإعطاء من الخلق حرمان ،
والنعم من الله إحسان .
- القارئ والسامع شريكان في
الأجر .
- والمغتبان والسامع شريكان
في الإثم .
- لكل شيء شيء وموودة
الكاتب لاشيء .
- من شغل مشغولا فقد أظهر
ثقله .
- لا ترغب فيمن يزهد فيك .

لص المساجد ..

الأستاذ : حسن الريسوني
طنجة

ياسارق النعال ، ما أنت إنسان
فأنت لعين داخل البيت شيطان
تخذت بيوت الله للنهب مسرحا
ومارست حفظا فيه وزر ، وخسران
سرق نعال الساجدين لربهم
لظنك - جهلا - انهم عنك عميان
خطفت حذائي من ورائي خفية
فخطفك هذا لا تبيحه أديان
فهل بيننا إرث أثار ضغينة
علي ، وبالاحقاد صدرك ملآن
رصدت عبادا في خشوع ورهبة
فقمعت بسطوا أنه منك طغيان
تقودك للبيت الجليل جريمة
لأنك غدار ، وندال ، وفتان
الى البيت لم تحضر لكسب فضيلة
وحب لما يدعو لفهمه قرآن
مساجد ربي للعباد معابد
فليس بها نهب ، ولغو ، وعدوان

1 - البيت : المسجد
2 - ادان : اوساخ وأقذار
3 - النداء : الأذان

من كنوز السنة النبوية الشريفة ..

طوبى للغرباء.. (2)

اعداد الأستاذ : احمد المغياني
عضو الرابطة / فرع سلا

مجتمعاتهم ، ويقررون أنهم أدركوا غربة الإسلام في حياتهم ، فكيف بهم لو أدركوا عصورا جاءت بعدهم فزاد الإسلام فيها غربة بين الناس ؟ هذا هو أحمد بن عاصم الانطاكي من رجال القرن الثاني الهجري يشكو غربة الإسلام في عصره بقوله : ما كنت أني أدرك زمانا يعود فيه الإسلام غريبا ، قليل له : وهل عاد الإسلام غريبا ؟ فقال : نعم إن ترغب فيه إلى عالم تجده مفتونا بالدنيا

يحب الرياضة والتعظيم ، ويأكل الدنيا بعلمه ، ويقول : أنا أولى بها من غيري ، وإن ترغب فيه إلى عابد معتزل في جبل تجده مفتونا جاهلا في عبادته ، مخدوعا لنفسه ، وإلبليس وقد صعد إلى أعلى درجات العبادة وهو جاهل بأدائها فكيف بأعلاها ، فقد صارت للعلماء والعباد سباعا ضارية ، فهذا وصف أهل زمانك من أهل العلم والقرآن ورعاة الحكمة ، فاعتبروا يا أولى الأبصار «ويا عجبا للانطاكي ، إذا كان قد قال هذه العبارة الشديدة القاسية عن هذه الطائفة التي تطالبها تبعاتها بأن تكون القدوة والطليعة ؟ فماذا يقول إذن في غيرها من طوائف الناس الأخرى ؟ نسأل الله جل جلاله أن يوفقتنا للاعتصام بحبله المتين ، والاستمسك بشريعته الغراء ، والاهتداء بهدي رسوله الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام ، وعلى الله قصد السبيل

السعادة الزوجية من منظور

الاسلام

تنمة

الموت» . ليحسم لنا الخطر الناجم عن اختلاط الزوجة بالاقرباء فهو منمر كالموت .

حدود الغيرة :

مشاعر الغيرة هي واقع في حياة الناس وحين تتجاوز الغيرة حدتها تكون مشتتة بلا ضابط وفي غير موقعها تحيل الحياة الزوجية إلى جحيم وحدود الغيرة هي الغيرة في الريبة عند امارات المشك ، وهي غيرة المؤمن ويقول عليه الصلاة والسلام : «المؤمن بخار ، والله أشد غيرة» أما الغيرة التي يبغضها الله فهي الغيرة في غير ريبة .

وهكذا فعلى المسلم ان يتبع ما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم حتى يستطيع ان يعيش حياة اسرية مستقرة آمنة في ظل هذه الامراض الاجتماعية التي انتشرت بين الناس في ايامنا هذه وصديق المصطفى الكريم حين قال : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتي» .

اهم المراجع :

- 1 تحفة العروس . للأستاذ / محمد الاستنبولي .
- 2 فقه مسيرة نساء النبي . للأستاذ سعيد هارون عاشور .
- 3 المرأة والإسلام . للأستاذ غادة الخرماني .
- 4 نساء النبي . د. عائشة عبد الرحمن .
- 5 محمد في حياته الخاصة . للأستاذ / نظمي لوقا .

عن المجلة العربية

انظر نص الحديث الشريف
في العدد السابق

غير أنهم لكثرة ما تفاوضهم الفرق الضالة وتناصبهم العداوة والبغضاء ، استدعاء إلى موافقتهم لا يزالون في جهاد ونزاع ومدافعة وقرع (مقاتلة) أثناء الليل وأطراف النهار ، وبذلك يضاعف الله لهم الأجر الجليل الجزيل ، ويثيبهم الثواب العظيم .

«طوبى للغرباء» إذ أن رسول الله (ص) قد وعد الغرباء ، على المعنى السابق ، بالخير والثواب الحسن ، ومن هنا نجد النبي (صلوات الله وسلامه عليه) ، يوصي ابن عمر بقوله : «كن في الدنيا كأنك غريب فتأكلك بالذم ولا تكن ، وبالآخرى ولم تزل ، وعد نفمك من أهل القبور» وجاء في كتاب «غربة الإسلام» للدكتور العلامة الجليل أحمد الشريفي ، عن معنى الحديث ويصح أن يكون المعنى : إن هذا الإسلام أخذ يسير ويتشرب بين قوم غرباء عن مهبطه ومنزله الأول وهو مكة ، فإن أهل مكة قد تنكروا للإسلام في أول الدعوة ، وأثروا الرسول إيذاء شديدا حتى تروصوا به الدوائر وترصوا به ريب المنون . . . بل واجتمعوا على قتله ذات ليلة ، فأعلمه الله إلى المدينة ، وفي المدينة كان الانتصار الذين سمعت ثلاثتهم في بيعتي العقبة الأولى والثانية لتلقي دعوة ساد الإسلام والاهتداء بأشعته ، وبأيدي هؤلاء الانتصار مع من اصطفاهم الله من أهل مكة ، وهم المهاجرون ، الإسلام وعز وانتشر ، مع أنه كان منتظرا أن ينصر الإسلام أولئك القوم الذين شرف الله تعالى حماهم باهباط وحبه فيهم ، ولكن هكذا شامت إرادة الله أن ينصر الإسلام أهل المدينة وهم غرباء ، نوعا ما ، عن مهبطه الأول .

وكذلك سيصير الإسلام في آخر الزمان ، ولعله هذا الزمان ، غريبا بين أهله وبين المنتسبين إليه ، وبين الأكلين ما شأوا وباسمه ، وسينصر هذا الدين قوم غرباء لم يكونوا منتسبين إليه من قبل ، ولم ينشأوا في دياره من قبل ، وكان هذا إنذار - رأي إنذار - من رسول الله (ص) لأمة أن يحذروا وقوع تلك الغربة للإسلام على أيديهم حتى لا يحرموا نعمة الاستمسك به ، والغيرة عليه ، والدعوة له ، والدفاع عنه . . . ، ويصح أن يكون المعنى إن هذا الإسلام قد (بدأ) أي ظهر وعلا وانتشر بصورة عجيبة غريبة لأن المدة التي استغرقها في انتشاره مدة قليلة ، تمت فيها أعمال جليلة خارقة للعادة على أيدي المسلمين ، نعم إن الإسلام لقي معارضة وانكارا وكفرا في أول الأمر ، ولكن الناس بعد ذلك دخلوا فيه أفواجا ، وما هي إلا سنوات بعد الهجرة حتى كانت خيل المسلمين

التحذير من الخمر

اعداد الأستاذ : محمد العروس التمساني
عضو الرابطة / فرع الناظور

الحمد لله الذي خلق الاتسان ، وعلمه البيان ، وزينه بالعقل وشرفه بالإيمان وميزه بالعقل واللسان عن مائر الحيوان . نحمده تعالى ادبنا بالقرآن وخاطبنا بقوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان» . يقول الرسول (ص) ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان .

ما حرم الله الخمر إلا لما فيها من الخطر من شربها وإلا لما يترتب على ذلك من الضرر فثارتها ملعون على لسان سيد البشر وياتها وعاصرها ومعتصرها وساقها كذلك ملعون في صحيح الخبر ، وفي الحديث الشريف (مدمن الخمر كعابد الأوثان) .

شارب الخمر مفسد لدينه وجان على نفسه وأقاربه وأهله ومغرط في ماله وعابث بكرامته وفضله وساع إلى الشر والفساد بيده ورجله وصائل خبيث على الاخلاق والأديان .

شارب الخمر عضو مسموم في جسم مواطنيه إذا لم يعالجوه أو يقطعوا أصابهم ما فيه يزين الشر ويحسنة لبثاته وينيه ويدعو إليه زملاءه .

وداعي الفساد مجاب في كل زمان ومكان ونعود بالله من الاقتتان .

إذا دبت الخمر على رأس شاربها وققد الشعور ، زنى ولاط وجاءه بأنواع الفحش والفجور ، وسب وشتم ولعن الدين والمسلمين وكذلك يفعل الخمرور وربما اقترف الإثم مع إحدى محارمه وارتكب الموبقات بين القبور وأنه لو كفر بالله وترك الصلاة ويفطر رمضان ويسب القرآن ومن جاء بالقرآن .

وفي الحديث الشريف (يبعث قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحوا قد مسخروا قرده وخنازير) .

فإن كثيرا من المسلمين يقولون ويسمعون على هذه المنكرات وما ثم من تكبر فهل نسي المسلمون دينهم واستبدلوا النعيم بالمسير بما أعده الله للمحسنين من الخير الكثير والفضل الكبير ، وهل مكر الله وإن يخسف بك الأرض أو يرسل عليك صاعقة من السماء أيها المسكران .

أما تمتحي من قوقك خاضعا تليلا بين يدي الخمار ودل بأخذ مالك ويستخف بك حتى إذا أخذك المنكار ، صفع عنك التضاء وزجرك زجر الخمار ، فتخرج بعد ذلك ثملا نشوتا مندما بالانذار تقيته كالتفرد قسمك النساء ويسخر بك الصبيان اتقى الله أيها المسكران ، وعد إلى هداية الله لتطهر نفمك من هذا النجس الخطير لتتقن نفسك ومجتمعك من هذا المرض الناخر . واقتد بأباتك واجدائك الصالحين ، وعد إلى مسيرة النبي الكريم الذي قال (ص) : «الخمر أم الخبائث» .

تعيين إمام في البحرية

الأمريكية لجنود البحرية..

استعانت البحرية الأمريكية باللازم أول منجي عبد المطاع على نويل (أول إمام عين في البحرية الأمريكية لجنود البحرية) لمساعدة اللاجئتين الأكراد . وتأتي أهمية هذا الحدث لكونها المرة الأولى التي يستدعي فيها إمام مسلم للمشاركة في مهمة رسمية كهذه .

الجلس الإسلامي الأمريكي أشاد بهذه العملية والتي تم الاعلان عنها مؤخرا لدعم اللاجئتين الأكراد ، الأمر الذي يعطي دفعة تشجيعية كبيرة للجالية الأمريكية المسلمة وخاصة مع انضمام الامام نويل إليها .

الخبر التنفيذي للمجلس د. عبد الرحمان العمودي صرح لـ «المسلمون» بقوله : «نحن سعدون جدا باستفادة الجيش من قدرات الائمة المسلمين فيه ، ونحن نطالب الدفاع الأمريكي بالمحافظة على نمو الاهتمام بالثقافة والتقاليد في مثل هذه العملية» .

كأسم على عقدة مدير شؤون الجنود والقوات المسلحة بالمجلس الإسلامي الأمريكي أشاد لـ «المسلمون» لنمو العلاقة بين المسلمين وبنين عوص مجتمع الجيش .

وكان المجلس الإسلامي الأمريكي قد دعم تعيين أئمة للمسلمين في الجيش الأمريكي ، وحقق نجاحات كبيرة بهذا الصدد آخرها تعيين الملازم أول منجي نويل كأول إمام في البحرية الأمريكية في أغسطس الماضي .

آداب الدعاء في السنة والكتاب

إعداد الأستاذ : محمد بن أحمد الاسرائي
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

وفي إخفاء الدعاء فوائد كثيرة تحتاج إلى مقال خاص. ولنتابع بقية آداب الدعاء منها :

أن يؤمن الداعي على دعاء نفسه، فقد روى ابن عدي عن أبي هريرة (رض) أن النبي (ص) قال : إذا دعا أحدكم فليؤمن على دعاء نفسه، أي فليقل أمين أي استجب يا رب. وألا يدعو بخير، فقد روى أحمد ومسلم وأبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي (ص) قال : لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون.

ويستحب للداعي أن يختم دعاءه بدعاء أهل الجنة كما قال تعالى : "دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" أي دعائهم في الجنة أن يقولوا : "سبحانك اللهم" أو تحية الله لهم أو تحية الملك أو تحية بعضهم لبعض سلام والتسبيح والتحميد والتهليل قد يسمى دعاء "روي معمر والخزازي عن ابن عباس (رض) أن رسول الله (ص) كان يقول عند الكرب : لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا هو رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض ورب العرش الكريم" قال الطبري : "كان السلف يدعون بهذا الدعاء ويسمونه دعاء الكرب" وقال ابن عيينة وقد سئل عن هذا فقال : "أما علمت أن الله تعالى يقول : إذا سئل عبدي ثناؤه عن معالتي أعطيته أفضل ما أعطي المسائلين" وهذا يسمى دعاء وإن لم يكن فيه شيء من معنى الدعاء. وإنما هو تعظيم لله وثناء عليه.

وأخيرا يستحب أن يكون الدعاء لجميع المومنين والمومنات الأحياء منهم والأموات، اقتداء بسيدنا نوح عليه السلام حيث قال في دعائه كما جاء في آخر سورة "توح" : "رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمومنات" آية 28. ينبغي التذكير في هذا المقام أن الدعاء من أفضل العبادات، فينبغي لنا أن نتبع فيه ما شرع وسن، كما أنه ينبغي له ذلك في غيره من العبادات.

النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله (ص) يقول على المنبر : "أن الدعاء هو العبادة" ثم قرأ قوله تعالى : "وقال ربكم ادعوني استجب لكم" الآية قال الترمذي حديث حسن صحيح "وقوله تعالى : قادعوا الله مخلصين له الدين" هو دعاء العبادة والمعنى : اعبدوه وحده واخلصوا عبادته لا تعبدوا معه غيره" وأما قول إبراهيم عليه السلام : "أن ربي لسميع الدعاء" فالمراد بالسمع ها هنا السمع الخاص وهو سماع الاجابة والقبول لا السمع العام، لأنه سميع لكل مسموع، وإذا كان كذلك فالدعاء دعاء العبادة ودعاء الطلب، وسمع الرب تعالى له إثابته على الثناء واجابته للطلب فهو سميع هذا وهذا، وأما قول زكرياء عليه السلام : (ولم أكن بدعائك رب شقيا" فقد قيل : انه دعاء المسألة والمعنى : انك عودتني اجابتك، ولم تشقني بالرد والحرمان فهو نوسل إليه سبحانه ونعالي بما سلف من اجابته واحسانه، وهذا ظاهر هاهنا

وأما قوله تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمان الآية. فهذا الدعاء : المشهور انه دعاء المسألة، وهو سبب النزول قالوا : كان النبي (ص) يدعو ربه، فيقول مرة : "يا الله" ومرة : "يا رحمان" فظن المشركون انه يدعو الهين فأنزل الله هذه الآية، وأما قوله : "أنا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم" فهذا دعاء العبادة المتضمن للسلوك رغبة وزهبة، والمعنى : أنا كنا نخلص له العبادة، وبهذا استحقوا أن يقام الله عذاب السموم، لا بمجرد السؤال المشترك بين الناجي وغيره، فانه سبحانه يسأله من في السماوات والأرض "كن ندعو من دونه الها" أي لن نعبد غيره ...

إذا عرف هذا فقوله تعالى : "ادعوا ربكم تضرعا وخفية" يتناول نوعي الدعاء لكنه ظاهر في دعاء المسألة متضمن دعاء العبادة، ولهذا امر بإخفائه واسراره، قال الحسن : بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا.

وجاء في فتواه ج 15 ابتداء من ص 10 حول موضوع استحباب إخفاء الدعاء واسراره ما يأتي : "وقال الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية على قول الله عز وجل : ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين".

"هاتان الآيتان مشتعلتان على آداب نوعي الدعاء : دعاء العبادة ودعاء المسألة، فان الدعاء في القرآن يراد به هذا تارة وهذا تارة، ويراد به مجموعهما وهما متلازمان، فان دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره ودفعه، وكل من يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود.

لا بد ان يكون مالكا للنفع والضرر، ولهذا انكر تعالى على من عبد من دونه ما لا يملك ضرا ولا نفعا، وذلك كثير في القرآن كقوله تعالى : "ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك" وقال : "ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم" فنفى سبحانه عن هؤلاء المعبودين الضر والنفع القاصر والمتعدي فلا يملكون لانفسهم ولا لعبادهم، وهذا كثير في القرآن يبين تعالى ان المعبود لا بد ان يكون مالكا للنفع والضرر، فهو يدعو للنفع والضرر دعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة، وعلى هذا فقوله تعالى : "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان" يتناول نوعي الدعاء ويكل منهما فميرت الآية : قيل : أعطيه إذا سألتني، وقيل : أثبته إذا عبدني، والقولان متلازمان، وليس هذا من استعمال اللفظ المشترك في معنييه كليهما، أو استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، بل هذا استعماله في حقيقته المتضمنة للأمرين جميعا، وأكثر آيات القرآن دالة على معنيين فصاعدا فهي من هذا القبيل، ومن ذلك قوله تعالى :

"وقال ربكم ادعوني أستجب لكم" فالدعاء يتضمن النوعين وهو في دعاء العبادة أظهر، ولهذا اعتقه : "أن الذين يستكبرون عن عبادتي ... الآية" ويفسر الدعاء في الآية بهذا وهذا "وروى الترمذي عن

مقررة ان السر فيما لم يعترض من أعمال البر أعظم أجرا من الجهر، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء، فلا يسمع لهم صوت، إلا الهمس بينهم وبين ربهم، ذلك ان الله تعالى يقول : "ادعوا ربكم تضرعا وخفية" وذكر عبدا صالحا رضي فعله فقال مخبرا عنه : "إذا نادى ربه نداء خفيا".

وفي الجزء الحادي عشر ص 76 يقول القرطبي : النداء الدعاء والرغبة إذ ناجى ربه بذلك في محرابه، فبين انه استجاب في صلاته، كما نادى في الصلاة.

واختلف في إخفائه هذا النداء، فقيل : إخفاء عن قومه لئلا يلام على مسألة الولد عند كبر السن، ولانه امر دنوي، فإن أجيب فيه نال بغيته، وإن لم يجب لم يعرف بذلك أحد، وقيل مخلصا فيه لم يطلع عليه إلا الله تعالى، وقيل : لما كانت الأعمال الخفية أفضل وأبعد من الرياء إخفاءه، وقيل خفيا : سرا من قومه في جوف الليل، والكل محتمل والأول أظهر، والمستحب من الدعاء الإخفاء، وهذه الآية نص في ذلك، لانه سبحانه أنى على زكرياء .

وإذن ينبغي للداعي أن يدعو ربه تذللا واستكانة لطاعة ربه وخفية بخشوع قلبه، وصحة يقينه بوجدانيته وربوبيته فيما بينه وبين ربه، لأجهار ورياء، عن أبي موسى الأشعري قال : كنا مع النبي (ص) في غزوة، فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نعلو شرفا ولا نهبط واديا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، فدنا منا فقال : "أربعوا على أنفسكم أيها الناس، فإنكم تدعون سميعا بصيرا، ان الذي تدعون أقرب الى احدكم من عنق راحلته" وقال تعالى في سورة الأعراف : "واذكركم في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال، آية : 205، قال ابن تيمية ج 15 ص 33 : (امر بذكر الله في نفسه، فقد يقال : هو ذكره في قلبه بلا لسان لقوله بعد ذلك : ودون الجهر من القول) وقد يقال : وهو اصح، بل ذكر الله في نفسه باللسان مع القلب، وقوله : "ودون الجهر من القول" كقوله : "ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وأبغ بين ذلك سبيلا"

آية 110 من سورة "الاسراء"

قال ابن عطاء الله : "إن للدعاء أركاننا وأجنحة وأسبابا وأوقاتا، فان وافق أركانه قوى، وان وافق أجنحته طار في السماء، وان وافق موافيقه فاز، وان وافق أسبابه انجح"، فأركانه : حضور القلب والاستكانة والخشوع، واجنحته الصدق، وموافقته الاسحار، وأسبابه الصلاة على النبي (ص).

ولا ينبغي للداعي أن يقول في دعائه : اللهم أعطني إن شئت، اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، بل يعري سؤاله ودعائه من لفظ المشيئة، ويسأل من يعلم انه لا يفعل الا ان يشاء، وفي قول الداعي ان شئت نوع من الاستغناء عن مغفرته ورحمته وعطائه، فقول القائل ان شئت ان تعطيني كذا فافعل لا يستعمل هذا الا مع الغنى عنه، اما المضطر اليه فانه يعزم في مسألته، ويسأل بسؤال فقير مضطر الى ما سأل، قال النبي (ص) : "إذا دعا احدكم فليعزم المسألة ولا يقولن اللهم ان شئت فأعطني فانه لامستكره له"

وينبغي للمومن أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء من الاجابة، ولا يكتف من رحمة الله، لانه يدعو ربا كريما، قال بعض العلماء : "لا يمنن احدا من الدعاء ما يعلمه من نفعه، فان الله قد اجاب دعاء شر الخلق إبليس : "قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من النظرين".

ومن آداب الدعاء إخفاؤه واسراره قال تعالى في سورة "الأعراف" : "ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين" آية 55-56.

قال القرطبي ج 7 ص 223 : "هذا امر بالدعاء وتعبده، ثم قرن عز وجل بالأمر صفات تحسن معه وهي : الخشوع والاستكانة والتسرع، ومعنى خفية أي اسرار في النفس ليعبد عن الرياء، وبذلك أنى الله على نبيه زكرياء عليه السلام، إذ قال مخبرا عنه : "إذا نادى ربه نداء خفيا" ومثله قول النبي (ص) : "خير الذكر الخفي، وخير الرزق ما يكفي" وهذا عم، والشريعة

تأملات و خواطر

حماسة السلام
الموؤودة...

ما تفعله العصابات الصهيونية، اليوم، بأبناء فلسطين، إنما هو إذلال لكل العرب ولجميع المسلمين، ولا أكرم قارئني العزيز بأنني عندما شاهدت في الأسبوع الماضي وعبر قنوات التلفزيون العالمية جنود إسرائيل بجزماتهم العسكرية وهم يتلذذون بركل ورفس مجموعة من شباب فلسطين، وظهور أحدهم على الشاشة وهو يمتطي بلا حياة ولا خجل ظهر فلسطيني، إمعانا في الخبث والعنصرية والكرامية، وقد حدث ذلك في إحدى نقاط التفتيش بين غزة وبقية الوطن الفلسطيني المحتل. لقد شعرت حقيقة بالخزي يعذبني، ويملك علي إحساسي، فهذه فلسطين السليبية تغتصب، والصهاينة يطردون سكانها من أراضيهم بقوة الحديد والنار، ليقيموا عليها عشرات بل مئات المستوطنات، والقنص الشريف يواصل الصهاينة طمس معالمها ومسح هويتها الإسلامية، والأجهزة بالتالي على أسس المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى وإقامة هيكلهم مكانه، وهامم الآن يعتزمون إقامة تسعمائة مستوطنة على هضبة الجولان السورية.

ويعاوجهة هذه الأخطار، وما يرتكبه زعيم العصابة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة تفق الدول الكبرى مكتوفة الأيدي، وبعضها تملأ الدنيا صراخا وعويلا على ممارسات السودان والعراق وليبيا ضد حقوق الإنسان.

نعم، شعرت أنا الآخر بالإذلال وأنا أشاهد الجندي الصهيوني يرفس وجه شاب فلسطيني، وأطرقت برأسي خجلا لا لكوني عربيا مسلما فقط، وإنما لانتمائي وانتسابي إلى هذه الأمة العربية التي ظهر فيها صلاح الدين الأيوبي محرر القدس ومنقذها من جبروت الصليبيين. ولماذا أرفع رأسي اليوم وعصابة «تل أبيب» تخطط لمحو فلسطين من خريطة الأمة الإسلامية وتذل العرب أجمعين في شخص تلك الشاب الفلسطيني المتهور المتلذذ...

لكن السؤال الملح في زمن القهر العربي هذا هو: ما هو زنة انتعاش العربي والإسلامي أمام ممارسة العصابات الصهيونية رجزانها على الأمة العربية؟ إنها تخطط لما بعد سنة 2000، وتنتشر المستوطنات في كل أرض فلسطينية بعد أن تسرقها من أصحابها بالقوة، واستعمال كل أنواع الوحشية، وفيما هي تفعل ذلك نضل نحن العرب والمسلمين نكبي على الأطلال ولا نجرؤ حتى على رفع أصواتنا بالامتنكار، ونكتفي بالهمس حتى لا تغضب علينا حليفة إسرائيل الكبرى بالرغم من كونها تعتبر السند الحقيقي للعصابات الحاكمة في فلسطين بالمال والقوة والعتاد، وهي التي لزممت الصمت وكانت وراء إشارة الضوء الأخضر لهذه العصابات في هجومها القوي الفظيع على جنوب لبنان في عملية «عناقيد الغضب» والتي توجت بالهجوم المتمدد على بلدة «قانا» اللبنانية والفتك بأكثر من مائة ضحية أغلبهم من النساء والأطفال حاولوا الاختباء داخل قبو في بناية تابعة للأمم المتحدة.

.. وها هو ذا الأمين العام بطرس غالي ينفع الثمن ربما لأنه تجرأ يوما، وقدم تقريرا أمام المنظمة الدولية يدين فيه، ويحفظ شديد، القوات الإسرائيلية، وأنها تعمدت ضرب المخبأ الذي التجأ إليه اللبنانيون، وليس الأمر خطأ كما كانت تزعم سلطات إسرائيل. وهكذا كان التقرير أو جزء منه أحد أسباب غضب حليفة إسرائيل على الأمين العام للأمم المتحدة، لأنه تخطى ولو بمسافة قريبة ذلك الخط الأحمر الذي لا يجب تجاوزه. وبعد القيل والقال وتبادل التهم، اجتمع في آخر المطاف مجلس الأمن للنظر في قضية تجديد ولاية ثانية للأمين العام، وخلال عملية التصويت ظهرت العجوز «أولبرايت» لتعلن رفض بلادها لتولية جديدة لبطرس غالي باستعمالها حق الفيتو، وعندما رفع بقية الأعضاء أصابعهم تأييدا للأمين العام الحالي وهم أربعة عشر عضوا كان أصعب الحليفة الكبرى هو الكل في الكل، وأن على بطرس غالي أن يذهب لأنه أخطأ يوما في حق ممارسات وعدوان إسرائيل على شعب لبنان. فهل بعد هذا كله ننتظر شيئا جديدا أو حقا أو عدلا من إسرائيل الماضية في تعنتها، مادامت تتلقى كل دعم من حليفها...

ولأسف الشديد نجد أن العرب وبالرغم من هذا الأذلال الممارس عليهم لا زالوا يتمسكون بخيوط الأوهام، ولا زالوا يؤملون بأن حماسة السلام ستأتي يوما إلى عرشها، وفي منقارها غصن الزيتون.

محمد الحضرة الرسوني

جامع الكتبية
بمدينة مراكشمعالم
مغربية

الحوار في القرآن .. سورة الشعراء ..

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الرابعة

إعداد الأستاذ: محمد الشراوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

أصحاب الآية الظالمين المطففين في الكيل فويل لهم كما جاء في قول الله عز وجل (فويل للمطففين) ويتصدر الحوار نفس الآية التي تصدرت حوار نوح وحوار هود وحوار صالح وحوار لوط عليهم السلام (كذب أصحاب الآية المرسلين (176) إذ قال لهم شعيب الأنثون (177) إني لكم رسول أمين (178) فاتقوا الله وأطيعوا (179) وما أسألكم عليه من أجر إن أجزى إلا على رب العالمين (180)). ثم يتوجه إليهم بالنصيحة والوعظ والارشاد بالاقلاع عما هم فيه من تطفيف الكيل واليزان بان يزنوا بالقسطاس المستقيم بل بان يوفوه (أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين (181) وزنوا بالقسطاس المستقيم (182) ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثروا في الأرض مفسدين (183) واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين (184)). فماذا كان جواب قومه، لقد كان جوابهم سلبا كجواب من سبقهم من أقوام الانبياء السابقين، (قالوا إنما أنت من المسحورين (185) وما أنت الا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين (186) فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين (187) فتوجه إليهم مسندا العلم إلى ربه بما هم عليه من الفساد: (قال رب أعلم بما تعملون (188)). فكنيهم فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم (189) إن في ذلك لآية، وما كان أكثرهم مؤمنين (190) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (191)). صدق الله العظيم وإلى حوار آخر مع سورة النمل المكية.

ونصل إلى حوار لوط عليه السلام مع قومه الشانين جنسيا، ويتصدره نفس الآية التي تصدرت حوار نوح وحوار هود وحوار صالح عليهم السلام وهي قول الله عز وجل: (كذب قوم لوط المرسلين (160)). ثم ينطلق الحوار بهذه الآيات القصيرة المفحمة على لسان لوط عليه السلام: (إنقال لهم أخوهم لوط الأ يتقون (161) إني لكم رسول أمين (162) فاتقوا الله وأطيعون (163) وما أسألكم عليه من أجر، إن أجزى إلا على رب العالمين (164) أتأتون الذكيران من العالمين (165) ينزون ما خلق لكم ريكم من أزواجكم، بل أنتم قوم عادون (166) فماذا كان جواب لوط عليه السلام؟ كان كجواب أقوام إخوانه من الانبياء السابقين يتسم بالجوهر والجفاء وعدم الانصياع لأوامر الله: (قالوا: لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين (167) قال إني لعلمك من القالين (168)). ولما وصل الحوار إلى هذا الجو الساخن، التجأ نبي الله لوط عليه السلام إلى ربه سبحانه يدعو أن ينجيهم وأهله، إن كان سيلحق عذابه بقومه (رب نجني وأهلي مما يعملون (169) فيكون جواب ربه له في هذه الآية (فنجيناها وأهله أجمعين (170) إلا عجوزا في الغابرين (171) ثم دمرنا الآخرين (172) وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المننرين (178)) وحيث ما تجيء مطر في القرآن الكريم فهي للشرب بخلاف غيث فلا يجيء منها إلا الخير (إن في ذلك لآية، وما كان أكثرهم مؤمنين (174) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (175)). يلي هذا الحوار، حوار شعيب عليه السلام مع قومه

تتمة

الفشل في صفوف الأحزاب لأسباب كثيرة منها أن بعض المسلمين الذين يخفون إسلامهم بثوا بذور الخلاف بين اليهود وقريش وغطفان، ومنها تعدد القيادات وغيرها من الأسباب أرجعتهم خائبين.

قال تعالى: "ورد الله الذين كفروا بغيبظهم لم ينالوا خيرا، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا".

وانبثق لواء النصر يشع في سماء المدينة وانتظمت صفوف المسلمين واشتد يقينهم في صحة ما جاء به نبيهم المصطفى الذي عم تبشيره أصقاع الأرض، ومن الصنف الغربية أن جرت كل هذه الأحداث في المدينة بقيادة وتديبير حي بن أخطب وجماعته في القرن السابع الميلادي، وتظهر من جديد في القرن العشرين في فلسطين الجريحة بقيادة وايزمان وأمثاله، فهل ستقوى عزيمة المناضلين في فلسطين ومسلمي يوغوسلافيا والشيشان كي يسترجعوا حقهم لتطبيق عليهم الآية الكريمة: "وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا".

الإسلام في

مواجهة

المنافقين

والإنتهازيين